

عليه وسلم واهل بيته المطهرين من الرجس تطهيرا

### سورة الرسائل

ولسمى سورة العرف وهي مكية فقد أخرج البخارى ومسلم والنسائى وابن مردويه عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فانه ليلثوا وانى لا تلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ خرجت علينا حية فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقتلوا فابتدرناها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيت شركم كما وقيت شرها وعن ابن عباس وقتادة ومقاتل ان فيها آية مدنية وهي واذا قيل لهم اركموا لا يركعون وظاهر حديث ابن مسعود هذا عدم استثناء ذلك وأظهره ما أخرجه الحاكم وصححه وابن مردويه عنه أيضا قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات فاخذتها من فيه وان فاه لرطب بها فلا أدري بأيهما ختم فبأى حديث بعده يؤمنون واذا قيل لهم اركموا لا يركعون وآيها خمسون آية بلا خلاف ومناسبتها لما قبلها أنه سبحانه لما قال فيما قبل يدخل من يشاء في رحمة الخ افتتح هذه بالاقسام على ما يدل على تحقيقه وذكر وقته وأشرطه وقيل إنه سبحانه أقسم على تحقيق جميع ما تضمنته السورة قبل من وعيد الكافرين الفجار ووعد المؤمنين الابرار فقال عز من قائل

( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا \* فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا \* وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا \* فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا \* فَالْمَلَكِيَّاتِ ذِكْرًا )

قيل أقسم سبحانه بمن اختاره من الملائكة عليهم السلام على ما أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد فقيل المرسلات العاصفات طوائف والناشرات والفارقات والملقيات طوائف أخرى فالاولى طوائف أرسلن بأمره تعالى وأمرن بانفاذه فمصفن في الماضى وأسرعن كما تعصف الريح تخففا في امتثال الامر وايقاع العذاب بالكفرة انقادا للانبياء عليهم السلام وانصرة لهم والثانية طوائف نشرن أجنحتهم في الجو عند انحطاطهن بالوحى ففرقن بين الحق والباطل فالقن ذكرا الى الانبياء عليهم السلام ولعل من يلقي الذكر لهم غير مختص بجبريل عليه السلام بل هو رئيسهم ويرشد الى هذا حديث الرصد وفي بعض الآثار نزل الى ملك بالوكة من ربه فوضع رجلا في السماء وتلى الاخرى بين يدي فالمرسلات صفة لمحذوف والمراد وكل طائفة مرسله وكذا الناشرات ونصب عرفا على الحال والمراد متابعة وكان الاصل والمرسلات متابعة كالعرف وهو عرف الدابة كالفرس والضبع أعنى الشعر المعروف على قفاها فحذف متابعة لدلالة التشبيه عليه ثم حذف اداة التشبيه مبالغة ومن هذا قولهم جاؤا عرفا واحدا اذا جاؤا يتبع بعضهم بعضا وهم عليه كعرف الضبع اذا نالوا عليه ويؤخذ من كلام بعض ان العرف في الاصل ما ذكرتم كثر استعماله في معنى التابع فصار فيه حقيقة عرفية أو على أنه مفعول له على أنه بمعنى العرف الذى هو نقيض الذكر أى والمرسلات للاحسان والمعروف ولا يعمر على ذلك أن الارسل لعذاب الكفار لان ذلك ان لم يكن معروفا لهم فانه معروف للانبياء عليهم السلام والمؤمنين الذين انتقم الله تعالى لهم منهم وعطف الناشرات على ما قبل بالواو ظاهر للتغاير بالذات بينهما وعطف العاصفات على المرسلات والفارقات على الناشرات وكذا ما بعد بالفاء لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات كما في قوله

بالهف زيادة للحارث الصايح فالعالم فالآيب

وهي للدلالة على ترتيب معاني الصفات في الوجود أى الذى صح فغنىم فآب وترتيب مضى الامر على

الارسال به والامر بانفاذه ظاهر وأما ترتيب القاء الذكر الى الانبياء عليهم السلام على الفرق بين الحق والباطل مع ظهور تاخر الفرق عن الالتقاء فليل لتأويل الفرق بارادته فينشد بتقديم على الالتقاء وقيل لتقدم الفرق على الالتقاء من غير حاجة الى أن يؤول بارادته لانه بنفس نزولهم بالوحى الذى هو الحق الخائف للباطل الذى هو الهوى ومقتضى الرأى الفاسد وانما العلم به متاخر ومن هذا يظهر ترتيب الفرق على نشر الاجنحة اذ الحاصل عليه نشرن اجنحتهن للنزول فنزلن فالتقن وهو غير ظاهر على ما قبله لان ارادة الفرق تجماع النشر وكذا ارادته اذا أول أيضاً بحسب الظاهر بل ربما يقال ان تلك الارادة قبل وقيل ان القاء في ذلك للترتيب الرتبى ضرورة ان ارادة الفرق أعلى رتبة من النشر وقيل انها فيه وفيما بعده مجرد الاستعارة بان كلام من الاوصاف المذكورة أعنى النشر والفرق مستقل بالدلالة على استحقاق الطوائف الموصوفة بها للتفخيم والاجلال بالاقسام بين فانه لو حى بها على ترتيب الوقوع لربما فهم أن مجموع الثلاثة المترتبة هو الموجب لما ذكر من الاستحقاق واستعمال العاصفات بمعنى السرعات سرعة الريح مجاز على سبيل الاستعارة ولا يبعد ان يراد بالعاصفات المذهبات المهلكات بالمذاب الذى أرسلن به من أرسلن اليه على سبيل الاستعارة أيضاً أو المجاز المرسل وعذراً ونذراً في قوله تعالى ﴿عُذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾ جوز أن يكونا مصدرين من عذرا اذا أزال الاساءة ومن أنذر اذا خوف جا آ على فعل كالشكر والكفر والاول ظاهر لان فعلا من مصادر الثلاثى وأما الثانى فعلى خلاف القياس لان قياس مصدر أفعال وقيل هو اسم المصدر كالطاقة أو مصدر نذر بمعنى أنذر وتسومح فيما تقدم وان يكونا جمع عذير بمعنى المذرة ونذير بمعنى الانذار وانتصابهما على العلية والعامل فيهما الملقيات أو ذكرا وهو بمعنى التذكير والمظة بالترغيب والترهيب أى فالملقيات ذكراً لاجل المنذر للمحققين أو لاجل التذير للمبطلين أو على الحالية من الملقيات أو الضمير المستتر فيها على التأويل أى عاذرين أو منذرين أو على البدلية من ذكرا على أن المراد به الوحى فيكونان بدل بعض أو التذكير والمظة فيكونان بدل كل وان يكونا وصفين بمعنى عاذرين ومنذرين فنصبهما على الحالية لا غير وأو في جميع ذلك للتبويب لالاتريد ومن ثم قال الدينورى في مشكل القرآن انها بمعنى الواو وقيل الثانية طوائف نشرن الشرائع فى الارض الى آخر ما تقدم ووجه المطف بأن المراد أردن النشر فنزلن فالتقن واحتيج للتأويل لمكان الالتقاء الى الانبياء عليهم السلام والا فهو لا يحتاج اليه فى النشر والفرق لظهور ترتيب الفرق على النشر كذا قيل فلا تغفل وقيل طوائف نشرن النفوس الموتى بالكفر والجهل بما أوحين ففرقن الح والنشر على هذا بمعنى الاحياء وفيما قبله بمعنى الاشاعة وقيل لا مغايرة بين الكل الا بالصفات وهم جميعا من الملائكة على الاقوال السابقة بيد أنه لم يعتبر هذا القائل تفسير النشر بنشر الاجنحة فقال أقسم سبحانه بطوائف من الملائكة أرسلن عز وجل باوامره متتابعة فعصفن عصف الرياح فى الامثال ونشرن الشرائع فى الارض أو نشرن النفوس الموتى بالجهل بما أوحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالتقن الى الانبياء ذكرا وظاهره أيضاً أن الارسال للانبياء بالشرائع من الامر والنهى بناء على أن الاوامر جمع مخصوص بالامر مقابل النهى ففى كلامه الاكتفاء وخص الامر بالذكر قيل لانه أهم مع أنه لا يؤدي ما يراد من النهى بصيغته كدع مثلا وقيل فى عطف الناشرات بالواو دون القاء وعطف الفارقات به أن النشر عليه بمعنى الاشاعة للشرائع وهو يكون بمد الوحى والدعوة والقبول ويقتضى زمانا فلذا حىء بالواو ولم يقرن بالقاء التقيية واذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من غير مهلة ولا يتوهم أنه كان حق الناشرات حينئذ ثم لانه لا يتعلق القصد

هنا بالتراخي ويقي الكلام في وجه تقديم نشر الشرائع أو نشر النفوس والفرق على الالتقاء مع أنهما بمدى في الواقع فقيس الأيدان بكونهما غاية للالتقاء حقيقة بالاعتناء أو الاعتناء بان كلا من الاوصاف مستقل بالدلالة على استحقاق التعميم كما سمعت على أن باب التأويل واسع فتذكر وقيل أقسم سبحانه بأفراد نوعين من الرياح فيقدر للمرسلات موصوف وللناشرات موصوف آخر ويراد بالمرسلات الرياح المرسلة للعذاب لأن الأرسال شاع فيه وبالناشرات رياح رحمة وحاصله أنه جل وعلا أقسم برياح عذاب أرسلهن فمصفن ورياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقته على البقاع فالقين ذكرا إما عذرا للذين يمتدرون إلى الله تعالى بتوبتهم واستغفارهم إذا شاهدوا آثار رحمة تعالى في الغيث وإما اندرا للذين يكفرون ذلك وينسبون إلى الأنواء ونحوها واستناد القاء النكسر اليهن لكونهن سببا في حصوله إذا شكرت العمة فهن أو كفرت فالتجوز في الاستناد والمراد بمرقا متباعدة أو الناشرات رياح رحمة نشرن النبات وأبرزنه أي صرن سببا لذلك بنشر السحاب وإداراه ففرقن كل صنف منه عن سائر الأوصاف بالشكل واللون وسائر الخواص فتسمين ذكرا إما عذرا للشاكرين وإما اندرا للكافرين وقيل أقسم سبحانه أولا بالرياح وثانيا بسحاب نشرن الموات ففرقن بين من يشكر وبين من يكفر كقوله تعالى لا سقيناكم ماء عذرا لثقتهم فيه فتسمين ذكرا إما و قيل أقسم جل وعلا بآيات القرآن المرسلة إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضلا واحسانا أو شيئا بصدئها لأنها نزلت منجمة فمصفن وأذهبن سائر الكتب بالنسخ ونشرن آثار الهدى في مشارق الأرض ومغاربها وفرقن بين الحق والباطل فالقين ذكر الحق في أكناف العالمين وقيل أقسم جل جلاله برسله من البشر أرسلوا احسانا وفضلا كما هو المذهب الحق لا وجوبا كما زعم من زعم فاشتدوا وعظم أمرهم ونشروا دينهم وما جاؤا به ففرقوا بين الحق والباطل والحلال والحرام فأقوا ذكرا بين المكلفين ويجوز أن يراد على هذا بمرقا متباعدة وقيل أقسم تبارك وتعالى بالنفوس الكاملة أي المخلوقة على صفة الكمال والاستعداد لقبول ما كلفت به وخلقت لأجله الرسالة احسانا إلى الأبدان لاستكمالها فمصفهن وأذهبن ما سوى الحق بالنظر في الأدلة الحقة ففرقن بين الحق المتحقق بذاته الذي لا مدخل للغير فيه وهو واجب الوجود سبحانه وبين الباطل المعدم في نفسه فرأين كل شيء هالكا إلا وجهه فالقين في القلوب والالسنه وممكن فيها ذكره تعالى فليس في قلوبها والسنه إلا ذكره عز وجل وأطرحن ذكر غيره سبحانه عن القلوب والالسنه فلا ذكر فيها لما عداه وقيل الثلاثة الأولى الرياح والآخرتان الملائكة عليهم السلام وقيل بالعكس والمناسبة باللطافة وسرعة الحركة وقيل الأولتان الملائكة إلا أن المرسلات ملائكة الرحمة والماصفات ملائكة العذاب والثلاثة الأخيرة آيات القرآن النازلة بالملائكة وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من وجهه عن أبي صالح أنه قال المرسلات عرفا الرسل ترسل بالمعروف فالماصفات عصفا الرياح والناشرات نشرنا المطر فالفارقا فرقا الرسل ومن وجه آخر المرسلات عرفا الملائكة فالماصفات عصفا الرياح العواصف والناشرات نشرنا الملائكة ينشرون الكتب أي كتب الأعمال كما جاء مصرح به في بعض الروايات فالفارقا فرقا الملائكة يفرقون بين الحق والباطل فالملقيات ذكر الملائكة أيضا يجيئون بالقرآن والكتاب عذرا أو نذرا منه تعالى إلى الناس وهم الرسل يمدون وينذرون وعن أبي صالح روايات أخر في ذلك وكذا عن أجيبة الصحابة والتابعين فمن ابن مسعود وأبي هريرة ومقاتل المرسلات الملائكة أرسلت بالمعرف ضد النكر وهو الوحي وفي أخرى عن ابن مسعود أنها الرياح وفسر الماصفات بالشديدات الهبوب وروى تفسير المرسلات بذلك عن ابن عباس ومجاهد وقناة وفي أخرى عن ابن عباس

أنها جماعة الانبياء أرسلت أفضالا من الله تعالى على عباده وعن أبي مسعود الناشرات الرياح تنشر رحمة الله تعالى ومطره وروى عن مجاهد وقتادة وقال الربيع الملائكة تنشر الناس من قبورهم قال الضحاك الصحف تنشر على الله تعالى بأعمال العباد وعليه تكون الناشرات على معنى النسب وعن ابن مسعود وابن عباس ومجاهد والضحاك الفارقات الملائكة تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام وقال قتادة والحسن وابن كيسان آيات القرآن فرقت بين ما يحل وما يحرم وعن مجاهد أيضا الرياح تفرق بين السحاب فتبدده وعن ابن عباس وقتادة والجمهور الملقيات الملائكة تلتقي ما حملت من الوحي الا الانبياء وعن الربيع آيات القرآن ومن الناس من فسر العاصفات بالآيات المهلكة كالزلازل والصواعق وغيرها ومنهم من فسر الفارقات بالسحاب الماطرة على تشبيها بالناقة الفاروق وهي الحامل التي تجزع حين تضع ومنهم من فسرها بالمقول تفرق بين الحق والباطل والصحيح والفاقد الى غير ذلك من الروايات والاقوال التي لا تكاد تنضب والذي أخاله أظهر كون المقسم به شيئين المرسلات العاصفات والناشرات الفارقات الملقيات لشدة ظهور المطف بالواو في ذلك وكون الكل من جنس الريح لانه أوفق بالمقام المتضمن لامر الحشر والنشر لا أن الآثار المشاهدة المترتبة على الرياح ترتبها قريبا وبعيدا تنادى بأعلى صوت حتى يكاد يشبه صوت النفخ في الصور على امكان ذلك وصحته ودخوله في حيلة مشيئة الله تعالى وعظيم قدرته ومع هذا الاقوال كثيرة لديك وأنت غير مجرود عليك فاختر لنفسك ما يحلو وقرأ عيسى عرقا بضمين نحو نكر في نكر وقرأ ابن عباس فالملقيات بالتشديد من التلقية وقيل وهي كاللقاء ايصال الكلام الى المخاطب يقال لقيته الذكر فتلقيه وذكر المهدوي أنه رضى الله عنه قرأ فالملقيات بفتح اللام وتشديد القاف اسم مفعول أى ملقية من الله عز وجل وقرأ زيد بن ثابت وابن خارجه وطلحة وأبو جعفر وأبو حيوة وعيسى والحسن بخلاف والاعمش عن أبي بكر عذرا أو نذرا بضم الذالين وقرأ الحرميان وأبو عامر وأبو بكر وزيد بن علي وشيبة وأبو جعفر أيضا بسكون الذال في عذرا وضمها في نذرا وقرأ إبراهيم التيمي ونذرا بالواو وقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴾ جواب للقسم ومما وصله وان كتبت موصولة والمائد محذوف أى ان الذى توعدونه من محيى القيامة كائن لا محالة وجوز أن يراد بالموصول جميع ما تضمنته السورة السابقة وهو خلاف الظاهر جدا ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ أزيل أثرها بازالة نورها أو باعدام ذاتها واذهابها بالكليية وكل من الامرين سيكون وليس من المحال في شئ وما زعمه الفلاسفة المتقدمون في أمر تلك الاجرام واستحالة التحلل والعدم عليها أو هن من بيت الضنكوت وما زعمه المعاصرون منهم فيها وان كان غير ثابت عندنا الا ان امكان الطمس عليه في غاية الظهور ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾ شقت كما قال سبحانه اذا السماء انشقت ويوم تشقق السماء بالغمام وقيل فتحت كما قال سبحانه وفتحت السماء فكانت أبوابا وأنشد سيديويه \* الفارحى باب الاميرالمهم \* ولا مانع من ذلك أيضا سواء كانت السماء جسما صلبا أو جسما لطيفا وأدلة استحالة الحرق والالتئام فيها خروج لا تتشم ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴾ جعلت كالحب الذى ينسف بالندف ونحوه وبست الجبال بسا وكانت الجبال كشيئا مهيلا قال في البحر فرقتها الرياح وذلك بعد التسيير وقيل ذلك جعلها بهاء وقيل نسفت أخذت من مقارها بسرعته من انتسفت الشئ اذا اختطفته وقرأ عمرو بن ميمون طمست وفرجت بتشديد الميم والراء وذكر في الكشف أن الافعال الثلاثة قرئت بالتشديد ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُنْتَبِتَتْ ﴾ أى بلغت ميقاتها الذى كانت تنتظره وهو يوم القيامة وجوز أن يكون المعنى عين لها الوقت الذى تحضر فيه للشهادة على الامم وذلك

عند محيئه وحصوله والوجه هو الاول كما قال جار الله وتحقيقه كما في الكشف أن توقيت الشيء تصديده وتعيين وقته فايقاعه على الذوات باضمار لان المؤقت هو الاحداث لا الجثث ويوجب بمعنى جعل الشيء متبها الى وقته المحدود وعلى هذا يقع عليها دون اضمار اذا كان بينها وبين ذلك الوقت ملابسة وانما كان لوجه لان القيامة ليست وقتا يتبين فيه وقت الرسل الذي يحضرون فيه للشهادة بل هي نفس ذلك الوقت واذا الرسل أقتت يقتضى ذلك لانك اذا قلت اذا أكرمتى اذا أكرمتك اقتضى ان يكون زمان اكرام المخاطب للمتكلم هو ما دل عليه اذا سواء جبل الظرف معموله أو معمول الجزاء أى فلا بد من التأويل وقد أشير اليه في ضمن التفسير وقرأ النخعي والحسن وعيسى وخالد أقتت بالهمزة وتخفيف القاف وقرأ أبو الاسبغ وعمر بن عبيد وأبو عمرو وعيسى أيضا وقتت بالواو على الاصل لان الهمزة مبدلة من الواو المضمومة ضمة لازمة وهو أمر مطرد كما بين في محله وقال عيسى وقتت لفة سفلى مضر وقرأ عبد الله بن الحسن وأبو جعفر وقتت بواو واحدة وتخفيف القاف وقرأ الحسن أيضا ووقتت بواوين على وزن فوعلت واذا في جميع ما تقدم شرطية وقوله تعالى (لَا يَوْمَ أَجَلْتُمْ) قيل مقول لقول مقدر هو جواب اذا أى يقال لاى يوم الخ وجعل التأجيل بمعنى التأخير من قولهم دين مؤجل في مقابل الحال والضمير لما يشربه السلام والاستفهام للتعظيم والتعجب من هول ذلك اليوم أى اذا كان كذا وكذا يقال لاى يوم أخرت الامور المتعلقة بالرسول من تعذيب الكفرة واهانتهم وتعميم المؤمنين ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل عليهم السلام تذكره من الآخرة وأحوالها وفضاعة أمورها وأهوالها وجوز ان يكون الضمير للامور المشار اليها فيما قبل من طمس النجوم وفرج السماء ونسف الجبال وتوقيت الرسل وان يكون للرسول لان المعنى على نحو ما تقدم وقيل ان يكون القول المقدر في موضع الحال من مرفوع أقتت أى مقولا فيها لاى يوم أجلت وان تكون الجملة نفسها من غير تقدير قول في موضع المفعول الثانى لاقتت على أنه بمعنى أعلمت كأنه قيل واذا الرسل أعلمت وقت تاجيلها أى بمحيئته وحصوله وجواب اذا على الوجهين قيل قوله تعالى الآتى ويل يومئذ للكافرين وجاء حذف القاء في مثله وقيل محذوف لدلالة الكلام عليه أى وقع الفصل أو وقع مانوع دون واختار هذا أبو حيان ويجوز على احتمال كون الجواب ويل يومئذ للكافرين أو تقدير المقدر مؤخرا كون جملة لاى يوم أجلت اعتراضا لتحويل شأن ذلك اليوم وقوله تعالى (لَا يَوْمَ الْفُضْلِ) بدل من لاى يوم معين له وقيل متملق بمقدر تقديره أجلت ليوم الفصل بين الخلائق (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفُضْلِ) أى أى شئ جعلك داريا ما هو على أن ما الاولى مبتدأ وادراك خبره وما الثانية خبر مقدم ويوم مبتدأ مؤخر لا بالعكس كما اختاره سيديويه لان محط الفائدة بيان كون يوم الفصل أمرا بديما لا يقادر قدره ولا يكتنه كنهه كما يفيد خبرية ما لا بيان كون أمر بديع من الامور يوم الفصل كما يفيد عكسه ووضع الظاهر موضع الضمير لزيادة التفضيح والتحويل المقسودين من الكلام (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) أى في ذلك اليوم الهائل وويل في الاصل مصدر بمعنى هلاك وكان حقه النصب بفعل من لفظه أو معناه الا انه رفع على الابتداء للدلالة على ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه ويومئذ ظرفه وأوصفته فسوغ الابتداء به ظاهر والمشهور أن مسوغ ذلك كونه للدعاء كما في سلام عليكم (أَلَمْ نَهَبِكِ الْاَوْابِينَ) كقوم نوح وعاد وثمود وقرأ قتادة نهلك بفتح النون على انه من هلك بمعنى أهلك ومنه هالك بمعنى مهلك كما هو الظاهر في قول الصجاج

ومهمه هالك من ترجا هائلة أهواله من أدرجا

لسلا يلزم حذف الضمير مع حرف الجر أعني به أو فيه وليناسب ما في الشطر الثاني ( ثُمَّ تَشْعَبُهُمُ  
الْآخِرِينَ ) بالرفع على الاستئناف وهو وعيد لاهل مكة واخبار عما يقع بعد الهجرة كعبدا كأنه  
قيل ثم نحن نعمل بأمانهم من الآخريين مثل ما فعلنا بالاولين ونسلك بهم سبيلهم لانهم كذبوا مثل  
تكذيبهم وقهوه قراءة عبد الله ثم سنتبهم بسين الاستقبال وجوز العطف على قوله تعالى ألم نهلك  
الى آخره وقرأ الاعرج والعباس عن أبي عمرو نذيعهم باسكان العين فحمل على الجزم والعطف على نهلك  
فيكون المراد بالآخريين المتأخريين هلا كما من المذكورين كقوم لوط وشعيب وموسى عليهم السلام دون  
بقار اهل مكة لانهم بعد ما كانوا قد أهلكوا والعطف على نهلك يقتضيه وجوز أن يكون قد سكن تخفيفا  
كما في وما بشعركم فهو مرفوع كما في قراءة الجمهور الا ان الضمة مقدره ( كَذَّبِكُمْ ) مثل ذلك الفعل القطيع  
( فَفَعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ) أى بسلك من أجزم والمراد أن سنتنا جارية على ذلك ( وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ ) أى يوم اذا  
أهلكناهم ( لِمُكذِّبِينَ ) بآيات الله تعالى وأنبئانه عليهم السلام وليس فيه تكرير لما ان الويل الاول للذاب  
الآخرة وهذا للذاب الدنيا وقيل لا تكرير لاختلاف متعلق المكذبين في الموضوعين بأن يكون متعلقة هنا  
بما سمعت وفيما تقدم يوم الفصل ونحوه وكذا يقال فيما بعد وجوز اعتبار الاتحاد والتأكيد أمر حسن  
لا ضمير فيه ( أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ) من نطفة قدرة مهينة وليس فيه دليل على نجاسة التي ( فَجَعَلْنَاهُ  
فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ) هو الرحم ( إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ) أى مقدار معلوم عند الله تعالى من الوقت قدره سبحانه للولادة  
نسة أشهر أو أقل منها أو أكثر ( فَقَدَرْنَا ) أى فقدرنا ذلك تقديرا ( فَتَنِمَ الْقَادِرُونَ ) أى فنعم المقدرون له نحن  
وجوز ان يكون المعنى فقدرنا على ذلك فنعم القادرون عليه نحن والاول أولى لقراءة على كرم الله تعالى وجهه ونافع  
والكسائي فقدرنا بالتشديد ولقوله تعالى من نطفة خلقه فقدره ولقوله سبحانه الى قدر معلوم فزاده تفخيما بان جعلت  
الغاية مقصودة بنفسها فقيل فقدرنا ذلك تقديرا أى تقديرا دالا على كمال القدرة وكال الرحمة على أن  
حديث القدرة قد تم في قوله تعالى ألم نخلقكم وقول الطيبي في ترجيح الثاني اتسبات القدرة أولى لان  
الكلام مع التكرين لا وجه له اذ لا أحد ينكر هذه القدرة ولو سلم فقد قررروا بها بقوله تعالى ألم نخلقكم فتأمل  
( وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكذِّبِينَ ) أى بقدرتنا على ذلك أو الاعداء ( أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا )  
الكفات اسم جنس أو اسم آلة لما يكفت أى يضم ويجمع من كفت الشيء اذا ضمه وجمعه كالضمام والجماع  
لما يضم ويجمع وأنشدوا قول الصمصامة بن الطرماح

فأنت اليوم فوق الارض حتى ٥ وأنت غدا تضمك في كفات

وعن أبي عبيدة تفسيره بالوعاء وقوله تعالى ( أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتٌ ) مفعول لفعل محذوف لان كفاتا لان اسم الجنس وكذا  
اسم الآلة كما صرح به النحاة لا يعمل أى ألم نجعلها كفاتا تكفت وتجمع أحياء كثيرة على ظهرها وأمواء غير عصورة في  
بطنها وقيل هو مصدر كالقتال نمت به للبالغة فلا يحتاج الى تقدير فعل وقيل جمع كافت كصيام وصائم فلا  
يحتاج الى تقدير أيضا أو جمع كفت بكسر الكاف وسكون الفاء وهو الوعاء كقدح وقدر وأجرى على  
الارض مع جمعه وافرادها باعتبار أقطارها وجوز انتصاب الجمع على الحالية من مفعول كفاتا المحذوف  
والتقدير كفاتا اياهم أو اياكم أو كفاتا الانس أحياء وأمواتا أو من مفعول حذف مع فعله أى كفاتا تكفتهم  
أو تكفتكم أو تكفت الانس أحياء وأمواتا وأن يكون انتصابهما على المفعولية لتجمل بتقدير مضاف  
أى ذات أحياء وأموات أو على ان المراد بامواتا الارض الموات على ما أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد

وباحياء ما يقابلها وانتصاب كفانا على الحاية من الارض وانت تعلم أن انتصابها على المفولية أظهر وبمده انتصابها على الحاية من محذوف وتوניהما على ما سمعت أولا للتكثير وجوز ان يكون للتبعيض بارادة احياء الانس وامواتهم وهم ليسوا بجميع الاحياء والاموات ولا ينافي ذلك التفعيم نظراً الى انه بعض غير محصور كثير في نفسه فلا تغفل واستدل الكيا بالآية على وجوب مواراة الميت ودفنه وقال ابن عبد البر اخرج ابن القاسم بها على قطع النباش لانه لم يلى جمل القبر للميت كاليث للحي فيكون حرزا ولا يخفى ضعف الاستدلالين (وجئنا فيها رَوَامِي) أي جبالاً ثوابت (شَايِحَاتٍ) مرتفعات ومنه شمع بأنفه ووصف جمع المذكور بجمع المؤنث في غير العقلاء مطرد كاشهر معلومات وتكثيرها للتفعيم أو للاشعار بان في الارض جبالاً لم تعرف ولم يواف عاها فارض الله تعالى واسعة وفيها ما لم يعلمه الا الله عز وجل وقيل للاشعار بان في الجبال ما لم يعرف وهو الجبال السماوية وهو بما يوافق أهل الفلسفة الجديدة اذ قالوا بوجود جبال كثيرة في القمر وظنوا وجودها في غيره وتمقب بأنه تفسير بما لم يعرف (وَأَسْقَمَتَا كُمْ مَاءً فُرَاتًا) أي عذبا وذلك بأن خلقناه في أصولها وأجريناها لكم منها في أنهار وأنبساط في منابع تستمد مما استودعناه فيها وقد يفسر بما هو أعم من ذلك والماء المنزل من السماء (وَيَلِي يَوْمَئِذٍ الْمُكَذِّبِينَ) بامثال هذه النعم العظيمة (إِنظَلِقُوا) أي (١) يقال لهم يومئذ لتوبيخ والتفريع انطلقوا (إلى ما كنتم به تكذبون) في الدنيا من العذاب (إِنظَلِقُوا) أي خصوصاً فليس تكرر أ للاول وقيل هو تكرر له وان قيد بقوله تعالى (إلى ظل) هو ظل دخان جهنم كما قاله جمهور المفسرين فهو وكقوله تعالى وظل من محموم وفيه استعارة تهكمية وقرأ أرويس عن يعقوب انطلقوا بصيغة الماضي وهو استئناف بياني كأنه قيل فما كان بعد الا امر فقيل انطلقوا الى ظل (ذِي ثَلَاثِ شُعْبٍ) تشعب لمظلمة ثلاث شعب كما هو شأن الدخان العظيم تراه يتفرق تفرق الذوائب وفي بعض الآثار يخرج لسان من النار فيحيط بالكفار كالسرادق ويشعب من دخانها ثلاث شعب فتظلم حتى يفرغ من حسابهم والمؤمنون في ظل العرش وخصوصية الثلاث قيل أما لان حجاب النفس عن أنوار القدس الحس والحيال والوهم أو لان المؤدى الى هذا المذاب هو القوة الوهمية الشيطانية الحالة في الدماغ والقوة الفضية السبعة التي عن يمين القلب والقوة الشهوية البهيمية التي عن يساره ولذلك قيل تقف شعبة فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره وقيل لان تكذيبهم بالمذاب يتضمن تكذيب الله تعالى وتكذيب رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فهناك ثلاثة تكذيبات واعتبر بعضهم التكذيب بالمذاب أصلاً والشعب الثلاث التكذيبان المذكوران وتكذيب العقل الصريح فتأمل وعن ابن عباس يقال ذلك لمبدة الصليب فالمؤمنون في ظل الله عز وجل وهم في ظل معبودهم وهو الصليب له ثلاث شعب (لَا ظَلِيلٌ) أي لا مظلل وهو صفة ثانية لظل ونفي كونه مظلاً عنه والظل لا يكون الا مظلاً للدلالة على ان جملة ظلالهم بهم ولانه ربما يتوهم أن فيه راحة لهم فنفي هذا الاحتمال بذلك وفيه تبريض بان ظلمهم غير ظل المؤمنين (وَلَا يُعْنِي مِنَ اللَّهِ) وغير مفيد في وقت من الاوقات من حر اللهب شيئاً وعد يعنى بمن لتضمنه معنى يبعد واشتهر أن هذه الآية تشير الى قاعدة هندسية وهي أن الشكل المثلث لا ظل له فانظر هل تتمثل ذلك (إنها) أي النار الدال عليها الكلام وقيل الضمير للشعب (تَرَوِي بِشَرِّ) هو ما تطاير من النار سمى بذلك لاعتقاد الشر فيه وهو اسم جنس جمى واحده شررة (كالتقصير) كالدار الكبيرة

المشيدة والمراد كل شجرة كذلك في العظم ويدل على ارادة ذلك ما بعد ويؤيده قراءة ابن عباس وابن مقسم بشرار بكسر الشين وألف بين الراين فان الظاهر أنه جمع شجرة كرقبة ورقاب فيدل على أن المشبه بالقصر الواحدة وكذا قراءة عيسى بشرار بفتح الشين وألف بين الراين أيضا فقد قيل انه جمع لشراة لامفرد وجوز على قراءة الكسر أن يكون جمع شجر غير أفضل التفضيل كجاء جمع خير وهو حينئذ صفة أقيمت مقام موصوفها أي ترمي بقوم شرار وهو خلاف الظاهر وقيل القصر الغليظ من الشجر واحده قصرة نحو حجرة وحجر وقيل قطع من الحشب قدر الذراع وفوقه ودونه يستمد به للششاء واحده كذلك فالتشبيه من تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج للتأويل بما مر الا ان التهويل على القول الاخير دونه على غيره وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن جبير والحسن وابن مقسم كالقصر بفتح القاف والصاد وهي أصول النخل وقيل أعناقها واحدها قصرة كشجرة وشجر وفي كذاب النبات الحباها قشرتان التحتى تسمى قشرة والفوقية تسمى قصرة ومنه قوله تعالى كالقصر وهو غريب وقرأ ابن مسعود كالتصير بضمين جمع قصر كرهن ورهن وفي البحر كانه مقصور من القصور كالنجم من النجوم وهو مخالف للظاهر لان مثله ضرورة أو شاذاندر وقرأ ابن جبير والحسن أيضا كالقصر بكسر القاف وفتح الصاد جمع قصرة بفتحين كحاقة من الحديد وحلق وحاجة وحوج وبعض القراء كالقصر بفتح القاف وكسر الصاد وهو بمعنى القصر في قراءة الجمهور ( كأنه ) أي الشرر ( جِجَالَتْ ) بكسر الجيم كما قرأ به حمزة والكسائي وحفص وأبو عمرو في رواية الاصمعي وهرون عنه وهو جمع جمل والتاء لتأنيث الجمع كما في البحر يقال جمل وجمال أو اسم جمع له كما قيل في حجر وحجارة والتونين للتكثير ( صُفْرٌ ) فان الشرار لما فيه من النارية والهوائية يكون أصفر فالصفرة على معناها المعروف وقيل سود والتعبير بصفر لان سواد الابل يضرب الى الصفرة شبه الشرر حين يفصل من النار في عظمه بالقصر وحين يأخذ في الارتفاع والانبساط لانشقاقه عن أعداد غير محصورة بالجمال لتصور الانشقاق والكثرة والصفرة والحركة المخصوصة وقد روعي الترتيب في التشبيه رعاية لترتيب الوجود وأفيد أن القصور والجمال يشبه بعضها ببعض ومنه قوله

فوقفت فيها ناقتي وقَاتَهَا ۞ فدن (١) لا قضي حاجة المتلوم

فالتشبيه الثاني بيان للتشبيه الاول على معنى أن التشبيه بالقصر كان المتبادر منه الى الفهم العظم فحسب فلما قيل كانه جمالة صفر وهو قائم مقام التخصيص في القصر تكثر وجه الشبه كانه قيل كانه قصر من شأنه كذا وكذا والتشبيه بالجمال في الكثرة والتتابع وسرعة الحركة أيضا والاول هو التحقيق على ما في الكشف وعلى الوجهين ليس التشبيه الثاني من البدء في شيء ولا حاجة في شيء منهما الى اعتبار كون ضمير كانه للقصر وقد ألم بشيء من حسن ما وقع في الآية من التشبيه وأبو العلاء المرعي في قوله في مرثية واحد من الاشراف

الموقدى نار القرى الآصال ۞ والأسحار بالاهضام والاشعاف

هراء ساطعة الذوائب في الدجى ۞ ترمى بكل شرارة كطراف

وان كان قد قصد بذلك المعارضة للآية يكون قد أعمى الله تعالى بصيرته عما فيها من المزية كما أعمى سبحانه بصره وقرأ الجمهور ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جمالات بكسر الجيم وبالألف والتاء جمع جمال أو جمالة بكسر الجيم فيما فيكون جمع الجمع أو جمع اسم الجمع والمضى على ما سمعت وقرأ ابن عباس وقتادة وابن جبير والحسن وأبو رجاء بخلاف عنهم كذلك الا أنهم ضموا الجيم على أنه جمع جمالة على ما في الكشف وقال في البحر هي حبال السفن

الواحد منها جملة لكونه جملة من الطاقات ثم جمع على جل وجمال ثم جمع جمال ثانيا جمع صحة فقالوا جمالات وقيل هي قلوب الجسور أى جبالها التى تشد بها وروى ذلك عن ابن عباس وابن جبير قالوا انها اذا اجتمعت مستديرة بعضها الى بعض جاء منها اجرام عظام وعن ابن عباس أيضا هي قطع النحاس الكبار والظاهر أن التشبيه على هذا باعتبار الاون وعلى ما سبق باعتبار الامتداد والاتفاف وقرأ ابن عباس أيضا والسلمى والاعمش وأبو حيوة وأبو بحرية وابن أبى عميرة وروى جملة كقراءة حفص ومن معه الا أنهم ضموا الجيم وهي عند الزمخشري اسم مفرد بمعنى القلس وجمع صفر لارادة الجنس وقرأ الحسن صفر بضم الفاء **( وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ )** الاشارة الى وقت دخولهم النار أى هذا يوم لا ينطقون فيه بشىء لعظم الدهشة وفرط الحيرة ولا ينافى هذا ما ورد في موضع آخر من النطق لان يوم القيامة طويل له مواطن ومواقيت ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون وجوز أن يكون المراد هذا يوم لا ينطقون بشىء ينفعهم وجعل نطقهم لعدم النفع كالتلفظ وقرأ الاعمش والاعرج وزيد بن على وعيسى وأبو حيوة وعاصم في رواية هذا يوم بالفتح فقيل هو فتح اعراب على أن هذا اشارة الى ما ذكر ويوم منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف وقع خبرا لهذا أى هذا الذى ذكر من الوعيد واقع في يوم لا ينطقون وقيل هو فتح بناء ويوم في محل رفع على الخبرية وبنى لاضافته للجملة وما حقه البناء وعن صاحب اللوامح قال عيسى بناء يوم على الفتح مع لانة سفلى ضر لانهم جعلوه معها كالاسم الواحد وأنت تعلم ان الجملة المصدرية بمضارع مثبت أو منفى لا يجيز البصريون في الظرف المضاف اليها البناء بوجه وأن ما ذكر مذهب كوفي **( وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ )** قيل في النطق مطلقا أو في الاعتذار وقرأ زيد بن على كما حكى عنه أبو على الالهوازى بالبناء للفاعل أى ولا يأذن الله تعالى لهم **( فَيَعْتَذِرُونَ )** عطف على يؤذن منتظما معه في سلك النفي والفاء لتعقيب بين النفيين في الاخبار في قول وترتب النفي الثانى نفسه على الاول في آخر ونظر فيه ولم يقل فيعتذروا بالنصب في جواب النفي قيل ليفيد الكلام نفي الاعتذار مطلقا اذ لا عذر لهم ولا يعتذرون بخلاف ما لو نصب وجعل جوابا فانه يدل على أن عدم اعتذارهم لعدم الاذن فيوم ذلك أن لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه وقال ابن عطية انما لم ينصب في جواب النفي للمحافظة على رؤس الآى والوجهان جائزان وظاهره استواء المعنى عليهما وهو مخالف لكلامهم لقولهم بالسببية في النصب دون الرفع نعم ذهب أبو الحجاج الاعلم الى انه قد يرفع الفعل ويكون معناه على قلة معنى المنصوب بعد الفاء وأن التحويرين انما جعلوا معنى الرفع غير معنى النصب رعايا للاكثر في كلام العرب وجعل دليله على ذلك هذه الآية ورد عليه ذلك ابن عصفور وغيره فتدبر والظاهر أن نفي الاعتذار باعتبار بعض المواطن والمواقيت كنفى النطق وجوز أن يكون المنفى حقيقة الاعتذار النافع فلا منافاة بين ما هنا وقوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم **( وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا يَوْمٌ الْفَصْلِ )** بين الحق والمبطل **( جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ )** أى من تقدمكم من الامم والكلام تقرير وبيان للفصل لانه لا يفصل بين الحق والمبطل الا اذا جمع بينهم **( فَإِنَّ كَانَ مِنْكُمْ مَّنْ كَذَّبَ فَيَكِيدُ وَرِينٌ )** فان جميع من كنتم تقلدوهم وقتدون بهم حاضرون وهذا تفريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واطهار لعجزهم **( وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ )** حيث ظهر أن لاحول لهم ولا حيلة في التخلص مما هم فيه **( إِنَّ الْمُتَّقِينَ )** من الكفر والتكذيب لوقوعه في مقابلة المكذبين بيوم الدين فيشمل عصاة المؤمنين **( فِي غَلَاظِلٍ )** جمع ظل ضد الضح وهو أعم من النوى فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لم تصل اليه الشمس ظل ولا يقال النوى الا لما زال عنه الشمس ويبر

به أيضاً عن الرفاهة وعن العزة والمناعة وعلى هذا المعنى حمل الراغب ما في الآية والتبادر منهما هو المعروف ويؤيده ما تقدم في المقابل انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب الخ وقراءة الاعمش في ظل جمع ظلة وأياما كان فالمراد من قوله تعالى ان المتقين في ظلال (وَعِيُونَ وَفَوَاحِشٍ مِمَّا يَشْتَمُونَ) انهم مستقرون في فنون الترفيه وأنواع التمتع (كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) مقدر بقول هو حال من ضمير المتقين في الخبر كأنه قيل مستقرون في ذلك مقولاً لهم كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون في الدنيا من العمل الصالح بالايان وغير ذلك (إِنَّا كَذَلِكَ) أى مثل ذلك الجزاء العظيم (نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) لاجزاء أدنى منه والمراد بالمحسنين المتقون السابق ذكرهم الا أنه وضع الظاهر موضع الضمير مدحاً لهم بصفة الاحسان أيضاً مع الاشعار بعملة الحكم وجوز أن يراد بالمتقين والمحسنين الصالحون من المؤمنين ولا دليل فيه للمعتزلة على خلود العصاة أهل الكبائر في النار وغاية الامر عدم التعرض لحالم (وَيَلِيَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) حيث نال أعداؤهم هذا الثواب العظيم وهم بقوا في العذاب الاليم (كَلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ) حال من المكذبين على ما ذهب اليه غير واحد من الاجلة أى الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم ذلك تذكيراً لما كان يقال لهم في الدنيا ولما كانوا أحقاه بأن يخاطبوا به حيث تركوا الحظ الكثير الى التزر الحقيق فيفسد التحسير والتخسير وعلى طريقته قوله

اخوتى لا تبعدوا أبداً بى ولى والله قد بعدوا

فهو دعاء لاختوته بعدم الهلكة بعد هلاكهم تقريراً بأنهم كانوا أحقاه بذلك الدعاء في حياتهم وان هلاكهم لحينونة الأجل المسمى لا لانهم كانوا أحقاه بالدعاء عليهم وذهب أبو حيان الى أنه كلام مستأنف خوطب به المكذبون في الدنيا والامر فيه أمر تحسير وتهديد وتخسير ولم يمتد التهديد على الاول لانه غير مقصود في الآخرة ورجح بأنه أبعد من التعسف وأوفق لتأليف النظم وفيه نظر والظاهر أن قوله سبحانه انكم النخ في موضع التعليل وفيه دلالة على أن كل مجرم نهايته تمتع أيام قليلة ثم يبقى في عذاب وهلاك أبداً (وَيَلِيَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا) أى اطيعوا الله تعالى واخشعوا وتواضعوا له عز وجل بقبول وحية تعالى واتباع دينه سبحانه وارضوا هذا الاستكبار والنخوة (لَا يَرْكَعُونَ) لا يخضعون ولا يقبلون ذلك ويصرون على ما هم عليه من الاستكبار وقيل أى اذا أمروا بالصلاة أو بالركوع فيها لا يفعلون اذ روى عن مقاتل ان الآية نزلت في ثقيف قالوا للرسول عليه الصلاة والسلام حطعنا الصلاة فانا لا نجى فانها سبب علينا فقال عليه الصلاة والسلام لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود ورواه أيضاً أبو داود والطارقي وغيرهما وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه قال هذا يوم القيامة يدعون الى السجود فلا يستطيعون السجود من أجل أنهم لم يكونوا يسجدون في الدنيا واتصال الآية على ما نقل عن الزمخشري بقوله تعالى للمكذبين كأنه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وجوز ان يكون أيضاً بقوله سبحانه انكم مجرمون على طريقة الالتفات كأنه قيل هم أحقاه بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون واستدل به على أن الامر لا وجوب وان الكفار مخاطبون بالفروع (وَيَلِيَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ قِيَامِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ) أى بعد القرآن الناطق باحاديث الدارين واخبار النساءين على نمط بديع معجز مؤسس على حجج قاطعة وبراهين ساطعة (يَوْمَئِذٍ) اذ لم يؤمنوا به والتعديري بعده دون غيره للتنبؤ على أنه لا حديث يساويه في الفضل او يدانيه فضلاً أن يفوته ويماليه فلا حديث أحق بالايان

مه فالعمدية للتفاوت في الترتيب كما قالوا في عتل بعد ذلك زنيماً وكان الفاء لسان المعنى اذا كان الامر كذلك وقد اشتمل القرآن على البيان الشافي والحق الواضح فما بالهم لا يبادرون الايمان به قبل الفوت وحلول الويل وعدم الانتفاع بعسى ولعل وليت وقرأ يعقوب وابن عامر في رواية تؤمنون على الخطاب هذا ولما اوجز في سورة الانسان في ذكر احوال الكفار في الآخرة واطنب في وصف احوال المؤمنين فيها عكس الامر في هذه السورة فوقع الاعتدال بذلك بين هذه السورتين والله تعالى اعلم

تم والحمد لله تعالى الجزء التاسع والعشرون وبليده ان شاء الله تعالى  
الجزء الثلاثين وأوله (سورة النبأ) ﴿١﴾

## ارشاد الراغبين في الكشف عن آي القرآن المبين

جمع وترتيب

إدارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي أحد علماء الأزهر الشريف

هذا الكتاب من أهم الكتب التي لها تعلق في الكشف عن الآيات القرآنية لاسيما ما يتعلق بتفسيرها لذلك اهتمت ادارة الطباعة المنيرية لوضع هذا الكتاب. وطريقته أنه يؤتى بالآيات على حسب الحروف الهجائية، ويشير إلى نمرة صحيفة الجزء من تفسير الأوسى وفي أي سورة وجزء منه، وإلى نمرة صحيفة الجزء أو السورة من القرآن الكريم طبع الحكومة المصرية. وهو كتاب نافع جداً لكل من له رغبة وحاجة إلى الاطلاع على الآيات القرآنية وتفسيرها وعن قريب سيصدر ان شاء الله تعالى \*